

تفسير السعدي

وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ^{لَا} قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ^ج
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي^ط إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ^ط إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ^ط
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

يذكر تعالى تعنت المكذبين لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم إذا تتلى عليهم آيات
الله القرآنية المبينة للحق، أعرضوا عنها، وطلبوا وجوه التعنت فقالوا، جراءة منهم وظلماً
إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ فَقَبِحَهُمُ اللهُ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى اللهِ، وَأَشْدَّهُمْ ظُلْمًا وَرَدًا
لآيَاتِهِ إِذَا كَانَ الرَّسُولُ الْعَظِيمُ بِأَمْرِ اللهِ، أَنْ يَقُولَ لَهُمْ أَنَا أَقْلُ مَا يَكُونُ لِي أَيُّ شَيْءٍ مَا يَنْبَغِي
وَلَا يَلِيقُ أَنَّنِي أُبَدِّلُهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي فَإِنِّي رَسُولٌ مَحْضٌ، لَيْسَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، إِنْ
أَتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ لِي غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنِّي عَبْدٌ مَأْمُورٌ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَهَذَا قَوْلٌ خَيْرُ الْخَلْقِ وَأَدْبَهُ مَعَ أَوْامِرِ رَبِّهِ وَوَحْيِهِ، فَكَيْفَ
بِهَؤُلَاءِ السَّفَهَاءِ الضَّالِّينَ، الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ، وَالظُّلْمِ وَالْعِنَادِ، وَالتَّعْنَتِ
وَالتَّعْجِيزِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، أَفَلَا يَخَافُونَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ